الجزء الرابع المجلد الثالث والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

محرم الحرام ١٤٠٣ هـ
تشرين الأول ١٩٨٢ م

ابو الفرج عبدالله بن الطيب

الدكتور يوسف حبي
(عضو المجمع)
ورئيس تحرير مجلة بين النهرين

تقديم

يمثل ابو الفرج عبدالله بن الطيّب مرحلة مهمة من مراحل التقدم الحضاري في العراق في القرنين الرابع والخامس للهجرة – العاشر والحادي عشر للميلاد وفي بغداد بالذات . ولا عجب ، فبغداد يومذاك عاصمة الدولة العباسية المترامية الاطراف ، وأهم مركز ثقافي في الدنيا .

لم يقتصر نشاط ابن الطيب على فرع واحد من فروع المعرفة والعلم ، بل شمل أكثر من جانب ، على غرار موسوعيي تلك الأزمنة العظام، فهو طبيب وفيلسوف ، وفقيه ، وهو مؤلف ، ومترجم ، ومفسر .

نقسم بحثنا هذا الى اربعة اقسام ، يتناول الاول حياة ابن الطيّب بما تيسر لنا من تفاصيل ، والثاني نشاطه ومكانته من الناحية العلمية الفكرية بشكل خاص ،والثالث آثاره في الفلسفة والطب والفقه والتفاسير الكتابية وغيرها ونبحث في القسم الأخير قيمة عالمنا هذا من الناحيتين الأدبية والعلمية مقدمين في الختام نماذج بسيطة من كتاباته ، فنتعرّف هكذا على شخصية من علمائنا ومفكرينا المغمورين العظام .

أولا ـ حياته

هو ابو الفرج عبدالله بن الطيّب (١) العراقي البغدادي (٢) . وجاء في مخطوطة لندنية أنه ابن علي ابن ابي عيسى العبادي (٣) .

ولِدَ ، على الارجح ، ببغداد ، حوالي سنة ٩٨٠ م ، وعاش في عهد الخليفتين القادر بن اسحق بن المقتدر والقائم بن القادر ، ودرس على ابن زرعة وابن سوار الخمار (٤) ، فأصبح طبيباً ، وأستاذاً في البيمارستان العضدي الذي أسسه عضد الدولة بن بويه في صفر من سنة ٣٧٢ هـ في الجانب الغربي من بغداد ؛ وجمع فيه الاطباء والخدم والوكلاء والادوية وكل مايحتاج اليه (٥) .

كان مقرباً من جلال الدولة (٦) ، كما كان « متميزاً في النصارى ببغداد » (٧). ونظراً لعلمه ومنزلته عينهُ جاثليق كنيسة المشرق (البطريرك النسطوري » يوحنا بن نازوك (١٠١٢–١٠٢٢) كاتباً له ، بمثابة كاتم اسرار ، وبقي كذلك في عهد ايليا الاول الطبرهاني (١٠٢٨–١٠٤٩) (٨) .

يبدو جليا ان ابن الطيب كان يتقن اليونانية والسريانية علاوة على العربية . فقد وضع بعض كتبه بالسريانية ، ومعظمها بالعربية ، وكان مطلعاً على كتب الاوائل وأقاويلهم (٩) ، ومنهم فلاسفة اليونان وعلماؤهم .

لابن الطيب جملة تلاميذ ، يذكر ابن ابي اصيبعة أشهرهم ، وهم : ابو الحسن ابن بطلان ، وابن بذرج أو ابن بدروج ، والهروي ، وبنو حسون ، وابو الفضل كتيفات ، وابن اثردي ، وعبدون ، وابن مصوصا ، وابن العليق . كما عنه أخذ الرئيس ابن سينا ، وابو سعيد الفضل بن عيسى اليماني ، وعيسى ابن علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب (بكس) ، وعلي بن عيسى الكحال وابو الحسين البصري ، ورجاء الطبيب الخراساني ، وزهرون (١٠) .

ويروي ابن ابي اصيبعة حادثة نستدل منها اهتمام ابي الفرج بالدين ،

اذكان يخدم الكنيسة ويشارك في الرتب الطقسية ،يقول: حدثني الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصراني ، ان رجلين من بلاد العجم كانا قد قصدا بغداد للاجتماع بأبي الفرج بن الطيب والقراءة عليه ، والاشتغال عنده ، ولما وصلا دخلا بغداد وسألا عن منزل ابي الفرج فقيل لهما انه في الكنيسة للصلاة ، فتوجها نحوه ودخلا الكنيسة . فلما قيل لهما إنه ذلك الشيخ وكان ابن الطيب في ذلك الوقت لابساً ثوب صوف ، وهو مكشوف الرأس وبيده مبخرة بسلاسل وفيها نار وبخور ، وهو يدور في نواحي الكنيسة ويبخر ، تأملاه وتحدثا بالفارسية وبقيا يديمان النظر اليه ويتعجبان منه انه على هذه الهيئة ويفعل هذا الفعل ، وهو من أجلّ الحكماء ، وسمعته في أقاصي البلاد بالفلسفة والطب . وفهم عنهما ماهما فيه . ولما فرغ وقت الصلاة وخرج الناس من الكنيسة خرج ابو الفرج بن الطيب ولبس ثيابه المعتاد لبسها ، وقدمت له البغلة فركب والغلمان حوله ، وتبعاهُ أولئك العجم الى داره وعرّفاه انهما قاصدان اليه من بلاد العجم للاشتغال ، وان يكونا من جملة تلامذته .

فاستحضرهما في مجلسه وسمعا كلامه ودروس المشتغلين عليه ثم قال لهما : أكنتما حججتما قط ؟ قالا لا ، فماطلهما بالقراءة الى أوان الحج ، وكان الوقت قريباً منه .فلما نودي للحج قال لهما : ان كنتما تريدان ان تقرآ عليّ وان أكون شيخكما فحجّا ، واذا جئتما مع السلامة ، ان شاء الله ، يكون كل ماتريدان مني في الاشتغال علي . فقبلا أمرهُ ، ولما عاد الحاجان جاءا اليه . . . ثم اشتغلا عليه بعد ذلك الى ان تميزا وكانا من أجل تلاميذه (١١) .

ويستنتج السمعاني انه كان راهباً وقسيساً (١٢) ، مما جاء في مجدل عمرو وصليبا (١٣) . وجليّ من كل القرائن والنصوص انه كان نسطوري المذهب ، أي أحد أفراد كنيسة المشرق الآثورية ــ الكلدانية .

ويورد السمعاني عدة أدلة لاثبات ذلك (١٤) .

توفي ابن الطيب سنة ٤٣٥ هـ ــ ١٠٤٣ م (١٥) ، في شهـــرآب(١٦) .

وجاء في المجدل ان وفاته كانت سنة ٤٣٤ هـ (١٧) . والتاريخ الاول أصح . ودفنَ في كنيسة درتا ببغداد (١٨) . وكتب على قبره عبارة : « فيلسوف شهير » ، وقد خرّبه فيضان من الفيضانات قبل سنة ١٣٠٠ (١٨ أ)

ثانياً ـ نشاطه ومكانته

بوسعنا تقسيم نشاط ابن الطيب الى جملة اشتغالات ، أهمها : التدريس والتأليف . وقد ورد انه كان يدرّس الطب في البيمارستان العضدي ، بل يؤكد ابن ابي اصيبعة انه « من الاطباء المشهورين في صناعة الطب » (١٩) . كما ورد ان الكثير يتتلمذون عليه ويشتغلون تحت يده ، كما هي طريقة التدريس عهد ذاك .

وبشأن صناعة الطب ورصد المشتغلين بها أيام ابن الطيب ، يذكر ابن ابي اصبيعة من الاطباء المشهورين في زمانه : صاعد بن عبدوس ، وابن تفاح ، وحسن الطبيب ، وبني سنان ، والنائلي ، والشيخ الرئيس ابن سينا . ويؤكد لنا مؤرخ الطب العربي ان ابن سينا كان يحمد كلام ابن الطيب في الطب(٢٠) . وكان ابن الطيب يراسل ابن سينا وابن الهيثم (٢٠ أ) .

اما في التأليف فان ابن الطيب « واسع العلم كثير التصنيف » (٢١) . أورد له صاحب عيون الانباء زهاء ستين مصنفاً بين تأليف وتفسير وتلخيص، وذلك في الطب والحكمة ، علاوة على آثاره الاخرى في الفقه والتفاسير الكتابية وغيرها مما سنأتي على ذكره بعد قليل .

وكان ابو الفرج طبيباً ممارساً ايضاً ، اذ يفيدنا ابن ابي اصيبعة انه كان يعالج المرضى في البيمارستان العضدي (٢٢) ، بينما يؤكد القفطي انه كان مجدّاً في « البحث والتفتيش » (٢٣) .

واشتغل ابن الطيّب بالفلسفة ، بل كان خبيراً فيها (٢٤) . كما له اشتغالات

كثيرة في مجال الفقه النصراني اذ وضع عدة مقالات وبحوث تدل على عمق فكر وسعة اطلاع ورجاحة رأي .

ونظن بان ذم ابن سينا لابن الطيب في مجال الفلسفة اساسه اختلاف في الرأي ، ولان ابن الطيب كان يميل الى التطويل ، ويؤكد على منطق ارسطو (٢٥)

قرأ ابن الطيب كتب الاوائل ، وعني بشرح العديد منها ، لاسيما في المنطق والحكمة ، مركزاً على ارسطو من بين الفلاسفة ، واشتغل بالطب وشرح كتبا عديدة لجالينوس (٢٦) ، وفسر اسفار الكتاب المقدس بكاملها ، ووضع مقالات أملتها عليه الظروف ، سيأتي تعدادها فيما يلي .

اما اسلوبه فبسط القول بسطاً شافياً ، والعناية بالشروح ، بحيث يبلغ التعليم والتفهيم . يفيدنا القفطي بشيء مهم في هذا المجال ، لذا ننقل كلامه بنصه : « لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة بذمه بالتطويل ، وكان هذا العائب يهودياً ضيق الفطن قد وقف على عبارة ابن سينا ، فاما انا وكل منصف فلا نقول الا ان ابا الفرج بن الطيب قد احيى من هذه العلوم ما ذكره ، وابان منها ما خفي ، وقد تلمذ له جماعة سادوا وافادوا » (٢٧) .

وينقل القفطي عن ابن بطلان ، تلميذ ابن الطيب ، ان معلمه « بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ، ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها ، وهذا يدلك على حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه : ولولا ذلك لما تكلف»(٢٨) .

وكان ابن الطيب يملي كتاباته ، لذا فان « أكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظه » (٢٩) .

ومنزلة ابن الفرج كبيرة ، سواء في تاريخ الطب والعلوم كما في تاريخ فقهاء وأدباء كنيسة المشرق ، علاوة على الفلسفة واللاهوت . فقد خصص له كل من ابن اصيبعة والقفطي وابن العبري فذلكة أوردوا فيها شيئاً عن حياته

ونشاطه وآثاره ، كما اعتبره مؤرخو كنيسة المشرق والادب السرياني والعربي النصراني من أكابر العلماء والمؤلفين (٢٩ أ) .

يسميه ابن ابي اصيبعة « الفيلسوف ، الامام ، العالم . . . من الاطباء المشهورين . . . عظيم الشأن ، جليل المقدار ، واسع العالم ، كثير التصنيف ، خبيرا بالفلسفة ، كثير الاشتغال فيها . . . له مقدرة قوية في التصنيف »(٣٠ وجاء في تاريخ الحكماء للقفطي انه « فيلسوف فاضل ، مطلع على كتب الاوائل وأقاويلهم ، مجتهد في البحث والتفتيش » (٣١) . ويعيد القول الاخير ابن العبري في تاريخ مختصر الدول (٣٢) .

وعلاوة على تأثر تلاميذه المباشرين به ، فان مؤلفين وكتبة عديدين يستشهدون بآثاره كأبي نصر يحيى بن جرير تلميذ ابن زرعة . واشتهر أمره وهو على قيد الحياة ، ثم بعد مماته ، فوصل بلاد العجم ومصر ، كما لدى أقباط مصر بشكل ملحوظ ، فنرى ابا اسحق المؤتمن ابن العسال وأبا البركات يستشهدان بكتاباته ، بل ينقلان مقاطع كاملة من مقالاته (٣٣)

ثالثا — آثاره

يؤكد ابن ابي اصيبعة ، كما أسلفنا ، ان ابن الطيب كثير التصنيف . ويورد قائمة بحوالي ستين مصنفا في مجالي الفلسفة والطب بشكل خاص . ويذكر له مؤلفون متأخرون مصنفات اخرى ، منها ماضاع وفقدناه ، ومنها مااحتضنته خزانات المخطوطات ، ومنها مانشر هنا وهناك . لذلك سنقسم آثاره الى أربعة مجاميع : الطب ، الفلسفة ، الفقه والتفاسير الكتابية ، ومتفرقات (٣٣ أ) .

١ــ آثارهُ الفلسفية

١ــ تفسير كتاب قاطيغورياس (المقولات) لارسطو (٣٤)

٢– تفسير كتاب باريمينياس (العبارة) لارسطو (٣٥)
٣– تفسير كتاب انالوطيقا (القياس أو البرهان) لارسطو (٣٦)
٤– تفسير كتاب سوفسطيقا (الجدل) لارسطو (٣٧)
٥– تفسير كتاب ريطوريقا (الخطابة) لارسطو (٣٨)
٦– تفسير كتاب بويطيقا (الشعر) لارسطو (٣٩)
٧– تفسير كتاب الحيوان (المنسوب) لارسطو (٤٠)
٨– تفسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس (٤١) . وثمة مخطوطة منه في المكتبة البودليانية باكسفورد مارش ٢٨ نسبت الى الفارابي ، وبهذه النسبة نشر البروفسور دنلوب القسم الاول منها ثم نهض الدكتور كوامي جيكي فعقد دراسة حولها أحرز بها شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٦٩ ، ونشر الكتاب ضمن سلسلة (بحوث ودراسات) بادارة معهد الآداب الشرقية ببيروت بعنوان (ابو الفرج بن الطيب ، تفسير كتاب ايسا غوجي لفرفوريوس) ، طبعته دار المشرق ببيروت .
٩– تفسير كتاب مابعد الطبيعة (الميتافيزيقا) لارسطو ، يقول القفطي انه قضى عشرين سنة معنيا بتفسيره حتى مرض (٤٢) .

(٢) آثارهُ الطبية

١٠– تفسير كتاب ابيديميا لابقراط (٤٣)
١١– تفسير كتاب الفصول لابقراط (٤٤)
١٢– تفسير كتاب طبيعة الانسان لابقراط (٤٥)
١٣– تفسير كتاب الاخلاط لابقراط (٤٦)
١٤– ثمرة كتاب المولودين لثمانية اشهر لابقراط (٤٧)
١٥– تفسير كتاب الفرق لجالينوس ، أو فرق الطب للمتعلمين (٤٨)
١٦– تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس (٤٩)

١٧- تفسير كتاب اغلوقن لجالينوس : والاصح تفسير كتاب في مداواة الامراض الى اغلوقن (٥٠)

١٨- تفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس (٥١)

١٩- تفسير كتاب الاسطقسات لجالينوس ، أو شرح كتاب في الاسطقسات على رأي ابقراط لجالينوس (٥٢) ، ولابن الطيب ثمار هذا الكتاب (٥٣) .

٢٠- تفسير كتاب المزاج لجالينوس (٥٤)

٢١- تفسير كتاب القوى الطبيعية (٥٥)

٢٢- تفسير كتاب التشريح الصغير لجالينوس (٥٦)

٢٣- تفسير كتاب العلل والاعراض لجالينوس (٥٧)

٢٤- تفسير كتاب تعرّف علل الاعضاء الباطنة لجالينوس (٥٨)

٢٥- تفسير كتاب النبض الكبير لجالينوس (٥٩)

٢٦- تفسير كتاب الحميات لجالينوس (٦٠)

٢٧- تفسير كتاب البحران لجالينوس (٦١)

٢٨- تفسير كتاب أيام البحران لجالينوس (٦٢)

٢٩- تفسير كتاب حبلة البرء لجالينوس (٦٣)

٣٠- تفسير كتاب تدبير الاصحاء لجالينوس (٦٤) ، أو شرح كتاب الحيلة لحفظ الصحة (٦٥) .

٣١- شرح كتاب في العظام (للمتعلمين) لجالينوس (٦٦)

٣٢- شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس (٦٧)

٣٤- شرح كتاب الفروق لجالينوس (٦٩)

٣٥- فوائد كتاب الحقن لجالينوس (٧٠)

٣٦- ثمار جوامع الاسكندرانيين أو الستة عشر كتاباً للمتعلمين تأليف

جالينوس وجمع مدرسة الاسكندرية الطبية ، وقيام ابن الطيب باستخلاص ثمارها ، على حد قول ابن ابي اصيبعة (٧١) ، ولعل ما ورد سابقاً تحت عنوان شرح أو فوائد من الجوامع المذكورة هو منها ، فلا يجوز ان نضيف الى مجموعة آثار ابن الطيب ستة عشر كتاباً آخر .

٣٧– شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق (المتوفى سنة ٨٧٣ م) في الطب : أملاه سنة ٤٠٥ هـ (٧٢) .

٣٨– كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية وهو من وضعه (٧٣) .

٣٩– مقالة في القوى الطبيعية ، من وضعه (٧٤) .

٤٠– مقالة في العلة لمَ جُعل لكل خلط دواء يستفرغه ، ولمَ لم يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الأخلاط (٧٥) .

٤١– تعاليق في العين (٧٦) .

٣) آثاره في الفقه والتفاسير الكنابية .

٤٢– فقه النصرانية ، الجامع للقوانين البيعية والمجامع المغربية والمشرقية : نشره هونرباخ وشبيس في مجلدين في الجمهرة ، لوفان ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ، وأرفقاه بترجمة المانية (٧٧) .

٤٣– مقالة صغيرة في الزواج (٧٨) .

٤٤– في المواريث (٧٩) .

٤٥– تفاسير الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . وقد جمعت مخطوطاتها عادة في مجلد ضخم بجزئين، يحمل عنوان (فردوس النصرانية) ، على غرار ما فعل ابن الطيب في باب القوانين والمجامع كما رأينا . وثمه عدة مخطوطات من هذه التفاسير (٨٠) ما تزال معظم أقسامها غير منشورة ، وقد نشر جان ساندرس تفسير سفر التكوين (٨١)

٤٦– وعني يوسف منقريوس وحبيب جرجس بنشر تفسير سفر المزامير بعنوان

(الروض النضير في تفسير المزامير) ، القاهرة ١٩٠٢ (٨٢) .

٤٧- جمع نصوص الانجيل الاربعة في انجيل واحد ، بالعربية معتمداً النص السرياني المعروف بالترجمة البسيطة ، حتى لقد نسبت اليه ترجمة دياطسرون ططيانس (٨٣) . ويختلف هذا عن تفسيره للانجيل .

٤٨- شرح الانجيل بنصوصه الاربعة متى ، مرقس ، لوقا ويوحنا ، يستشهد ابن الطيب فيه بيوحنا فم الذهب وتيودورس المصيصي واوسابيوس وغريغوريوس ويعقوب الرهاوي ، مركزا على الابعاد اللاهوتية غير غافل المعاني الرمزية . وقد قام يوسف منقريوس بطبعه في جزئين بعنوان (تفسير المشرقي) ، في القاهرة ١٩٠٨ و ١٩١٠ . وجاء في مخطوطتين (٨٤) ان ابن الطيب وضع هذا التفسير بالسريانية أولا ، ثم نقله الى العربية بنفسه . وقام الاب سمير خليل مؤخرا بمحاولتين جزئيتين للتعريف به ونشر شيء منه (٨٥) . ويعنى الاب خليل قوجحصارلي منذ سنوات بتحقيق تفسير الانجيل حسب يوحنا لغرض نشره .

٤٩- في الصوم (٨٦) .

٥٠- مقالة في الرد على من قال ان مريم والدة الله (٨٧) .

٥١- مقالات في الاصول الدينية ، وضعها قبل سنة ١٠١٨ (٨٨) ، ويقوم الاب سمير خليل اليسوعي بدراسة لها محاولا العثور عليها في العديد من المخطوطات الناقصة (٨٩) . يذكرها ابن الطيب نفسه في (فردوس النصرانية) ، ويسميها (المقالات الشريفة في اصول الدين) ، وذلك في مقدمة موسوعته المذكورة .

٥٢- كتاب في التوحيد ، يذكره الاب سباط (٩٠) ، لكننا لا نعرف شيئاً عنـــه (٩١) .

٥٣- مقالة في التثليث ، وصفها بيسترن (٩٢) ونشرها البروفسور تروبو (٩٣) ،

ثم اعاد نشرها بشكل أكمل الاب سمير خليل (٩٤) .

٥٤ـ مقالة في التثليث والتوحيد ، ذكرها السمعاني (٩٥) ، ووصفها غراف سنة ١٩١٠ (٩٦) ، ونشرها تروبو (٩٧) .

٥٥ـ مقالة مختصرة في الاقانيم والجوهر ، وان الفعل للجوهر ، وصفها غراف (٩٨)، ونشرها الاب سمير (٩٩) ، وكذلك تروبو (١٠٠)

٥٦ـ الكلام في الاتحاد ، ذكرهُ غراف بشكل غامض (١٠١) ، لكنه موضوع قائم بذاته ، تراه عينه الوارد تحت رقم ٥١ ؟ نلقاه في مخطوطتين (١٠٢) نشرها تروبو عام (١٩٧٨) في مجلة Parole de L'Oricnt المجلد ٨ (١٩٧٧ ـ ١٩٧٨) ، ص ١٤١ـ ١٥٠ مع ترجمة فرنسية

٥٧ـ تعديد آراء الناس في الاتحاد وحججهم ، يذكره أبو اسحق المؤتمن ابن العسال في مجموع أصول الدين (١٠٣) وأورد نتفا منه ، بحيث نلقاه حالياً في المخطوطة الفاتيكانية العربية ١٠٣ ، الاوراق :
٩٤ـ٦٦ : والقسم الأخير في الفصل ١٩ من مجموع أصول الدين (١٠٤) . نشره الاب سمير خليل في مجلة بين النهرين ٥ (١٩٧٧) ، ص ٢٤٧ ـ ٢٦٢ .

٥٨ـ مقالة في التوبة ، نعرفها من مخطوطة يتيمة هي الباريسية العربية ١٧٣ ، تنقصها الفصول ٣ـ٧ ، نلقى منها ٣ـ٦ في كتاب مجموع أصول الدين لابن العسال، فتصبح مقالاتها الاربع عشرة كاملة عدا السابعة (١٠٥) . وثمة أكثر من مقالة نسبت الى ابن الطيب ، ولا نعرف مدى صحة النسبة أو جاءت ناقصة في جملة مخطوطات ينبغي التحقق منها أولاً (١٠٦).

(٤) آثار متفرقـة

٥٩ـ مقالة في الاحلام وتفصيل الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة(١٠٧).

٦٠ـ مقالة املاها في جواب ماسئل عنه من إبطال الاعتقاد في الأجزاء التي

لاتنقسم ، وهذا السؤال سأله اياه ظافر بن جابر السكري ، وهي الدستور بعينها (١٠٨) .

٦١– ثمار كتاب النبات ، المنسوب الى ارسطو (١٠٩)

٦٢– دفاع عن العلم ، نشره الاب سمير خليل في مجلة رسالة الكنيسة ٤ (المنيا ١٩٧٢) ، ص ٢٥٥–٢٥٩ ، ٣٠٥–٣٠٩ ، ٣٦٨–٣٧٢ .

٦٣– في العلم والمعجزة ، نشرها الاب بولس سباط في (مباحث فلسفية دينية) ، مكتبة فريدريخ ، مصر ، ص ١٩٧٨–١٧٩ واعاد نشر قسم منها الاب مرمرجي (ص ٤٦–٤٧) .

ولسنا نتردد في القول اننا لم نستوف بهذا كل آثار ابن الطيب ، فهي ثروة طائلة تستحق الاهتمام. ويستدل القارئ بسهولة على المتبقي منها والمندثر ، كما على المنشور والمطمور ، وذلك من الاشارات التي أوردناها .

رابعاً ـ قيمته الادبية والعلمية

ليس هذا القسم تكرارا لما جاء في الثاني ، انما محاولة أولية لتحديد قيمة ابن الطيب الأدبية والعلمية من خلال وضعه في أجواء البيئة الحضارية التي عاشها انسان عصر ذهبي من عصور الحضارة العربية الزاهرة . وبديهي اننا نفترض تعرفاً كافياً على أوجه تلك الحضارة .

تقوم الحضارات على أكتاف عباقرة يبدع كل منهم في مجال من مجالات الفكر والعلم والتجربة والخبرة . ومعلوم بأن الحضارة العربية الاسلامية عرفت أزدهاراً كبيراً في القرن الثالث للهجرة – التاسع للميلاد ، وأوجها في القرنين الرابع والخامس – العاشر والحادي عشر ، لاسيما في المشرق ، والمركز بغداد عاصمة الخلافة .

وقد نهض عدد غفير من الباحثين في دراسة أصول هذه الحضارة ، ورصد مراحل تكوينها ، ومايزال ثمة غموض بشأن التأثيرات الحقيقية والادوار

الثابتة الاكيدة . ومهما يكن من أمر ، فالجميع متفقون على ان عملية الترجمة من اليونانية الى السريانية فالعربية كانت ذات شأن (١١٠) .

ويحق لنا ، بعد استعراض حياة ابي الفرج عبدالله بن الطيب والتعرف على نشاطه وآثاره الفكرية والعلمية القيمة ، ان نعتبره واحداً من اولئك المساهمين في اثراء الأدب السرياني بشكل قليل ، والتراث العربي بنوع خاص ، بتآليف يوسفنا ان العديد منها مفقود ، ولم تستوف العناية بنشر ماتبقى . فعسى ان يقيض الله من ينهض بهذه المهمة ، أو يكتشف آثاراً مازلنا نظنها مفقودة ، فيتم التعريف بشخصية علمية تستحق التقدير .

ونود في هذه العجالة ان نتطرق الى حقيقة نظنها جديدة لم يركز عليها الباحثون عادة ، ونأمل ان يتاح لنا يوماً فنأتي عليها شرحاً وتفصيلاً ، وتعليلاً وتبريراً ، مفادها : ان الرعيل الاول من علماء الحضارة العربية اضطروا الى الاكثار من الترجمة وتنقيح الترجمات السابقة ، فهو رعيل عصر الترجمة .

أما الرعيل الثاني ، وابن الطيب واحد منهم ، فقد انصرفوا بالأكثر الى قراءة للنصوص المترجمة التي باتت متوفرة لديهم ، فأتوا بشروح وتفاسير وثمار وتآليف . هذا لايعني ان الرعيل الاول خلا تماماً من التعمق والاصالة والتصنيف ، كما لايعني بأن الرعيل الثاني لم يعنَ بالترجمة والتدقيق اطلاقاً ، انما يدل على اختلاف في التركيز . فان المرحلة الثانية مرحلة استيعاب وتطوير أكثر من الاولى ، كما انها مرحلة المجاميع الموسوعية في مختلف العلوم والمعارف الشائعة عهد ذاك .

وابن الطيب أحد علماء الرعيل الثاني ، اعتمد ترجمات سابقيه ، الفلسفية والطبية والكتابية ، فقلما نلقى له ترجمة أو تدقيقاً ، انما نجده ، يصب جلّ اهتمامه على فهم تصانيف السابقين وتفسيرها واستخراج ثمار منها مفيدة ، وانشاء مجاميع موسوعية شاملة ، كما نراهُ يدبجّ بحوثاً أصيلة معتمداً ارسطو

فلسفياً ، وابقراط وجالينوس طبياً ، بشكل خاص ، وقد يسلك مواضيع غير مطروقة من قبل سابقيه . ولا عجب ، فهو عصر ابن سينا ، لكي نقدم اسماً واحداً فقط من الاسماء اللامعة في سماء الحضارة العربية الزاهرة . وابن سينا ايضاً ممن اشتهروا بمجاميعه الفلسفية والطبية وغيرها من فروع المعرفة ، واحد تلاميذ ابن الطيب .

وينبغي القول مع ذلك ان ابن الطيب لم يكن مؤلفاً كبيراً ، بل كان شارحاً مقتدراً . وتتّسم مصنفاته بنفس موسوعي شمولي يتّعدى عادة نطاق التخصص الضيّق ، كما يتخطّى أهل ملّته ومذهبه وبلده الى عالم رحب الأفق هو عالم الحضارة العربية والاسلامية ، فلا يبحث اليوم في الفلسفة الاغريقية والعربية الاسلامية الا ويأتي ذكرهُ مراراً ، ولا يكتب عن العلوم ، والطب بخاصة الا ويتلألأ اسمهُ بين الأسماء اللامعة ، ولا يدرس الفقه واللاهوت والكتاب المقدس الا ولابن الطيب حصة كبيرة في ذاك كله .

واسلوب ابن الطيب جميل ، ولغته العربية جيدة ، حتى ليحق لنا اعتباره من الفصحاء ذوي الوضوح الفكري والأدبي . ولتبيان شيءٍ من كل ماقيل نقتطف هنا ثلاثة نماذج من كتاباته، نستقي الاول من كتاب تفسيره لايساغوجي فرفوريوس ، والثاني من موسوعته الكبيرة الموسومة بفقه النصرانية ، والثالث من مقالة لاهوتية فلسفية .

(١) مقدمة تفسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس

« لقد جرت عادة مفسري الصناعة المنطقية ان ينظروا في كتاب فرفوريوس المعروف بالمدخل ان يبحثوا عن الفلسفة نفسها التي الصناعة المنطقية آلة لها . والسبب الذي من أجله اعتمدوا هذا الفعل هو انهم لما رأوا طول الصناعة المنطقية ويخوفوا (كذا) الاستثقال أحبوا ان يقدموا تعريفنا الشيءَ الذي من أجله نتعلمها وهو الفلسفة ، حتى اذا وقفنا على شرفها لم نستثقل الآلة التي

نتعلمها من أجلها . ولما كان كل مايبحث عنه انما يبحث على أربعة اضرب : الضرب الاول هل له وجود أم لا ؟ والضرب الثاني النظر فيه ماهو ؟ وهذا هو في جنسه أو مادته . والضرب الثالث النظر فيه أي شيٌ هو ؟ وهذا هو النظر في فصله أو صورته . والضرب الرابع النظر فيه لم هو ؟ وهذا النظر في الغاية التي من اجلها وجد ، وكان بحثنا الآن عن الفلسفة ، فينبغي لنا ان نبحث عنها هذه المباحث الاربعة ، ونقدم أولا النظر في وجودها .

فنقول : ان مفسري كتب ارسطو طاليس جميعاً يخلون عن هذا المطلوب ، ويستلمون وجودها تسلماً . وذلك ان وجودها على غاية الظهور من قبل انه لما كان العقل وهو العالم بالأمور موجوداً والامور المعلومة موجودة فهو يعلمها والعالم بالامور وسبب الامور الناظم لها هو الفلسفة ، فالفلسفة إذن موجودة وذلك ان مع حضور الفاعل والمنفعل وقوع الفعل يكون ضرورة ان لم يكن عائق»(١١١)

(٢) في المواريث

« رجلٌ مات وخلّفَ مالاً ولهُ أم وزوجة وبني (كذا) عم ، ان كانت الام والزوجة لايتزوجن هم يرثون (كذا) . وان تزوجوا أخذوا المهر وما سمح به لهما الميت وإلا فالعشر من ماله الذي كسبه من يوم دخول الزوجة بيته وبني عمه يرثونه .

امرأة ماتت وخلفت زوجاً وأماً واخاً ، ان كان لها وصية يعطى مالها لمن وصت ، وان لم تعمل وصية يقسم مالها اربعة اقسام، جزء للصدقة وجزء للأم وجزء للأخ وجزء للزوج .

رجلٌ مات وخلف أخوات وبني عم اخواته يرثونهُ .

رجلٌ مات وخلف بنين وبنات مزوجات وارامل وزوجة ، الذكور يرثونه والبنات سهمهم ما أعطاهم ابوهم في حيوته ، فأن افتقروا فأولى من عالهم اخوتهم ، والمرأة ان حفظت العهد على زوجها يكون امرها في البيت بعده امره

ان كانت أم الاولاد أو إمرأة الاب ، وان لم يتزوج ولم يجلس في البيت يعطى سهماً وافراً (كذا) ، وان أحبت التزوج تعطى جهازها ومهرها وما يحلها زوجها والعشر من ماله الذي اقتناه منذ وقت دخولها بيته » (١١٢)

جوامع مواريث المسلمين

« المرأة ترث من زوجها الربع اذا لم يكن اولاد ، ومع الاولاد كم كانوا الثمن فما يزاد على الربع ولا ينقص عن الثمن .

الرجل يرث من زوجته اذا لم يكن أولاد أو أولاد اولاد النصف، ومع هؤلاء الربع .

والاب يرث من ابنه مع كون الاولاد لابنه السدس ، واذا لم يكن أولاد الكل ، ومع بنات ابنه الثلث ، والباقي للبنات ،وان كانت البنت واحدة فالنصف لها والنصف للاب .

الام ترث من ابنها الثلث ان لم يكن له أولاد وأولاد أولاد ، وان كان له فالسدس .

الام ترث من ابنها اذا كان له اخوة أو أخوات السدس ، وهكذا ان كان له أب . . . » (١١٣) .

٣) من مقالة في التوحيد

« فأسم الجوهر ، في كل ذات ، يدل على مطلق الطباع في الشيء ، كطبع الانسان المطلق في أشخاصه ، والنار المطلقة في اشخاصها .

فاذاتخصصت(الذات)بصفة ،سميتها بالتخصص اقنوما ،(قنوما بالسريانية) .

واذا تعينت الصفة ، سميتها شخصاً (فرصوفا ، بالسريانية ، عن اليونانية بروسوبون) .

واذا تحصلت لها الاوصاف ، كانت بوجه واحدا ، وبوجه كثيراً . من جهة الجوهر تكون واحدا ، ومن جهة اوصافها تكون كثيرة . . .

فأما لفظة الاتحاد فأنها تدل على مصير شيئين(أو أكثر من شيئين) يجتمعان ، (فيصيرا) شيئاً واحداً .

وهذان اذا اجتمعا ، اما ان يتفاسدا ، فيحصل منهما طبع ثالث ، كنار وماء ، أو يبقيا على حالهما ، فيحصل نقل صفة كل منهما الى الآخر ، بما هو معلق به .

مثال ذلك . ان وجد لسقراط البياض ، فطبع البياض غير طبع سقراط الا انا نصفه بانه ابيض ، ونصف الابيض بأنه سقراط . فننقل صفة كل منهما الى صاحبه لاجل المشاركة التي بينهما » (١١٤)

* * *

الهوامش

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ، ط د . نزار رضا ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٣٢٣ .

(٢) تاريخ الحكماء للقفطي ، ط ليبر ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر ، ص ٢٢٣ . تاريخ مختصر الدول لابن العبري، ط الاب انطون صالحاني ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٩٠. نزهةالارواح وروضةالافراح للشهر زوري،طحيدر آباد١٩٧٦، ج ٢ رقم ١٨.

(٣) Ms. Brit. Mus., Suppl. 15, ar. كما نقل الشهرزوري قول ابن الطيب انه من أولاد فولوس ابن أخت جالينوس ؛ نزهة الارواح ، ج ٢ ، رقم ١٨ .

(٤) عيسى بن اسحق بن زرعة توفي سنة ٣٩٨ هـ ١٠٠٨ م ، وابو الخير الحسن بن الخمار توفي سنة ٤١١ هـ ١٠٢٠ م ، وكلاهما من المشتغلين بالعلم والحكمة .

(٥) السلطان البويهي عضد الدولة (٩٣٦–٩٨٣ م) كان محباً للعلماء ، كما يصفه ابن خلكان في وفيات الاعيان ، وابن كثير في البداية والنهاية . فيقول الاول ان الفراغ من بناء البيمارستان العضدى كان سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م، كما ورد نقلا عن عبيدالله بن جبريل بن بختيشوع ان عضد الدولة جمع في بيمارستانه اربعة وعشرين طبيباً ، كان على رأسهم هارون بن صاعد بن هارون ، أو نصر بن هارون بحسب لكليرك (ج ١ ، ص ٤٤٨ كما في الهامش ٢٠ أ) . من هولاء ؛ ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس ، وابو الحسن بن كشكرايا (ابن الكشكري) المعروف بتلميذ سنان ، وابو يعقوب الاهوازي، وابو عيسى بقية ، ونظيف النفس الرومي ، وبنو حسون ، وابن مندويه ، وابو الحسن علي بن هبةالله بن الحسن، وابن الدولة بن التلميذ وابو علي بن ابي الخير بن العطار ، وجمال الدين بن اثردي ، وابن المارستانية وغيرهم. انظر : د . احمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، دمشق ١٩٣٩ ، ص ١٨٧ – ١٩٧ .

(٦) جلال الدين البويهي حاكم بغداد والبصرة ، لقب بأمير الامراء ، وكان آلة بيد الاتراك لبسط سيادتهم على العراق . توفي سنة ١٠٤٤ م .

(٧) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣ .

(٨) كتاب المجدل (اخبار فطاركة المشرق) لعمرو بن متى وصليبا بن يوحنا ، ط جيسموندى بروما ، واعادة طبع مكتبة المثنى ببغداد ،ص ٩٦ ، ثم ص ٩٨ – ٩٩ . ويميل معظم المحدثين الى حصر علاقة ابن الطيب بالبطريرك الثاني وحده ، بينما يؤكد التاريخ علاقته بالاثنين . وجاء في مخطوط قول ابن الطيب في العلم والمعجزة ، الذي نشره الاب بولس سباط في مصر ، انه « كاتب الجاثليق » (ص ١٧٩) . وقد كلفه البطريرك ايليا الطيرهاني بمراجعة احد كتب المطران ايليا السني (برشينايا) لغرض اجازته . انظر :
A. Mai, Scriptorum Veterum Nova Collectio, t. IV, Romae 1831, p. 78.

(٩) تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ٢٢٣ . وسيتضح ذلك من خلال عرضنا لآثاره .

ويؤكد الشهرزوري انه كان عالماً باللغة الرومية واليونانية ؛ نزهة الارواح ، ج٢ ، رقم ١٨ .

(١٠) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٤ .

(١١) المصدر السابق

(١٢) J. S. Assemani, Bibliotheca Orientalis, III, 1,p. 544

وورد في جملة مخطوطات انه « شيخ » و « قس » ، كما في (فردوس النصرانية) بحسب المخطوطة الفاتيكانية العربية رقم ٣٧ ، اذ نقرا ؛ « كتاب فردوس النصرانية تصنيف الشيخ الاجل الاوحد القس الطاهر ابي الفرج عبدالله بن الطيب . . . »

(٣) مجدل عمرو وصليبا ، ص ٩٦ . بينما تعتبره شماسا فقط المخطوطة اللندنية العربية رقم ١٥ ملحق .

(١٤) السمعاني ، ج٣ ، ١ ، ص ٥٤٤

(١٥) القفطي ، ص ٣٢٣ . ابن العبري ، ص ١٩٠ .

(١٦) السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٤

(١٧) المجدل ، ص ٩٩

(١٨) المصدر السابق ، ص ٩٨ – والسمعاني كذلك . الاب البير ابونا ، ادب اللغة الارامية بيروت ١٩٧٠ ، ص ٤١٧ .

(١٨ أ) اذ لم يجده احد الرحالة الذين زاروا بغداد عهد ذاك . انظر :

G. Le Strange, Baghdad during the Abbassid Caliphate, Oxford 1900, p. 118.

وبيعة درتا من اقدم كنائس بغداد ، تقع الى الشمال من مقبرة باب التبن ، شمال شرقي المشهد الكاظمي : الاب د . بطرس حداد ، كنائس بغداد عبر التاريخ ، مجلة بين النهرين ٨ (١٩٨٠) ، ص ٣١٢ .

(١٩) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣

(٢٠) المصدر السابق ، ص ٣٢٣–٣٢٤

(٢٠ أ) Lucien Leclerc, Histoire de la Medecine Arabe, t. I, Paris 1867 ; Rabat 1980; p. 486 — 488.

(٢١) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣

(٢٢) المصدر عينه

(٢٣) القفطي ، ص ٢٢٣

(٢٤) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣ . القفطي ، ص ٢٢٣

(٢٥) اذ يقول ابن ابي اصيبعة ؛ « وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب . واما في الحكمة فكان يذمه » (عيون الانباء ، ص ٣٢٣–٣٢٤) . ويضيف الشهرزوري ان سبب ذلك « تحاسد يكون بين اهل العصر » نزهة الارواح ، ج٢ ، رقم ١٨ .

(٢٦) القفطي ، ص ٢٢٣ . ابن العبري ، ص ١٩٠

(٢٧) القفطي ، ص ٣٢٣

(٢٨) المصدر السابق

(٢٩) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣

(٢٩ أ) يؤكد ابن الطيب نفسه ان مادفعه الى تصنيف عدة مجلدات اهمال العلم في زمانه من قبل رجال الكنيسة ، اذ يقول في مقدمة موسوعته الكتابية (فردوس النصرانية) مانصه : « لما شاهدت علوم البيعة قد دثرت ، ولم يبق احد من الكهنة الاكابر يفتح كتاباً ، ولا يقرأ تفسيراً ، ولا يشعر بأن عالما صنف (كذا) الا النفر القليل . . . وتصفحت من عاصرت ، وخاصة آخر عمري . . . رأيت . . . (المقدمة ص ١–٢ ، مخطوطة الفاتيكان العربية رقم ٣٧)

(٣٠) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٣

(٣١) القفطي ، ص ٢٢٣

(٣٢) ابن العبري ص ١٩٠ . وجاء في مخطوطة موسوعته القانونية (فقه النصرانية) انه « الشيخ الفاضل والفيلسوف الكامل »

(٣٣) كما بشأن مقالته في تعديد آراء الناس في الاتحاد وحججهم ، وسيأتي ذكر ذلك في باب آثاره .

(٣٣ أ) ان أهم من أحصى كتب ابن الطيب من القدامى : ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء والقفطي في تاريخ الحكماء ، وابن العبري في تاريخ مختصر الدول والتاريخ الكنسي ، ومن المتأخرين :

E. Tisserant, Dict. de Theol. Cath., XI (1931), p. 276–278; Carl. Brockelmann, GAL, I, p. 482; J I,2,p.635; Suppl. I,p. 884; W. Riedel, Die Kirchenrechtsquellen des Patriarchats Alexandrien 1900, p. 150–152; George Graf, Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur II, Citta del Vaticano 1947, p. 160–176; Fuat Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrifttums, III, Leiden (E.J.Brill), 1970, passim; Khalil Samir, Bibliographie du Dialogue Islamo Chretien, Auteurs Arabes Chre – tiens XIe–XIIe siecles), extrait d'Islamochristiana 2 (1976), p. 203–208.

هذا بالاضافة الى ماذكرناهم سابقاً ؛ السمعاني ، ماي ، لكليرك ، ابونا ، اولمان . وراجع ايضاً : المطران يوسف الدبس ، تاريخ سوريا ، بيروت ١٨٩٣ – ١٩٠٣ ، جـ٥ ، ص ٥١٥ – ٥٢١ . وتتناول الموسوعات كذلك ، وفهارس المؤلفين شخصية ابن الطيب وشيئاً من آثاره .

(٣٤) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . ويأتي تكرار ذلك لدى العديد من المؤلفين المحدثين .
(٣٥) المصدر السابق ايضاً .
(٣٦) و(٣٧) و(٣٨) و(٣٩) المصدرعينه
(٤٠) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . سيزكين ، ٣ ، ص ٣٥١
(٤١) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥
(٤٢) القفطي ، ص ٢٢٣
(٤٣) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥
(٤٤) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . فهرس سباط ، ١ ، ص ٢٤ ، رقم ١٥٣
(٤٥) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . فهرس سباط ، ١ ، ص ٢٤ ، رقم ١٥٥
(٤٦) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مكتبة جامعةالقديس يوسف ببيروت رقم ٢٨١ من القرن الحادي عشر .
(٤٧) مخطوط الاسكوريال رقم ٨٨٨ ، الاوراق ١-١٤ Renaud وانظر :

Manfred Ullmann, Die Medizin im Islam (Hand. d. Orient.) Leiden/Köeln 1970, p. 157.

(٤٨) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مغنيسا رقم ١٧٧٢ من القرن السادسللهجرة ، الاوراق ١ – ٣٧ . سيزكين ، ٣ ، ص ٨٠ . وله (ثمار كتاب الفرق)مخطوطة كوبرلو ٩٦١ . سيزكين ٣ ، ص ١٤٦ . اولمان ، ص ١٥٧ . وراجع ايضاً ؛

Albert Dietrich, Medicianalia Arabica. Studien über arabische medizinische Hand schriften in tüerkischen und syrischen Bibliotheken, Göettingen 1966, n. 5 .

(٤٩) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوطة مغنيسا ١٧٧٢ ، الاوراق ٣٧ ب – ١٣٦ ب. المتحف البريطاني ، شرقي ٥٢ من السنة ٤٤٨ هـ . ديتريش ، رقم ٦ . سيزكين ، ٣ ص ٨١ . اولمان ، ص ١٥٧ .
(٥٠) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مغنيسا ١٧٧٢ ، الاوراق ١٩٠-٣٣٢. ديتريش ، رقم ٦ . سيزكين ٣ ، ص ٨٣ . اولمان ، ص ١٥٧.
(٥١) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مغنيسا ١٧٧٢ ، الاوراق ١٣٢ –ب – ١٨٩ ب. مخطوط برنستون رقم ١٠٩٥ من سنة ١١٠١ هـ . سيزكين ٣ ، ص ٨٢ . ديتريش، رقم ٧ . اولمان ، ص ١٥٧.
(٥٢) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوطة باريس ٨٤٨٢ هـ ١ ، الاوراق ١-٣٥ من السنة ٤١٥ هـ . سيزكين ٣ ، ٨٧ . اولمان ، ص ١٥٧.
(٥٣) مخطوط كوبرلو رقم ٩٦١ هـ ٠٢ سيزكن ٣ ، ص١٤٦
(٥٤) مخطوطة باريس ٢٨٤٨ ، الاوراق ٣٥-١٣٩ . فهرس سباط ١ ، ص ٢٤، رقم ١٥٧ . سيزكن ٣ ، ١٨٧ . اولمان ص ١٥٧.

(٥٥) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . اولمان ، ص ١٥٧ . ومنه مخطوطة آيا صوفيا ٢٤٥٧ ٥٠٢ وقد انتقد ابن سينا هذا الكتاب (انظر ابن سينا لقنواتي ؛ اولمان ، ص ١٥٦)
(٥٦) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . ومنه مخطوطة بنكيبور ٤ ، ٥٣ . اولمان ، ص ١٥٧ .
(٥٧) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مجلس (طهران) رقم ٣٩٧٤ .
(٥٨) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مجلس ٣٩٧٤ .
(٥٩) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مجلس ٣٩٧٤ .
(٥٩) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ .
(٦٠) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . وورد عنوانه ؛ في أصناف الحميات ، وذلك في مخطوط مجلس رقم ٣٩٧٤ حيث نلقاه محفوظاً .
(٦١) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . وكذلك في المخطوط السابق .
(٦٢) المصدران السابقان .
(٦٣) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط ليدن رقم ١٢٩٨ (شرقي ٢٧٨ / ١) الاوراق ١–١٥٤ . فهرس سباط ١ ، ص ٢٤ ، رقم ١٥٧ . اولمان ، ص ١٥٧ .
(٦٤) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥
(٦٥) مخطوط ليدن ١٢٩٩ (شرقي ٢٧٨ / ٢) الاوراق ١٥٥–٢٠٩ . سيزكين ٣ ، ص ١٢٢ . اولمان ، ص ١٥٧ .
(٦٦) مخطوط يزد في مكتبة علي علمي من القرن السادس ه السابع للهجرة . مخطوط مجلس ٣٩٤٩ . مخطوط مشهد ٨٠٩]٥٣ سيزكين ٣ ، ص ٨٥
(٦٧) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط دانشكاه رقم ٥٤٦٨ . مخطوط ملك رقم ٤٥٥٤ . سيزكين ٣ ، ص ١٠٧
(٦٨) مخطوط يزد في مكتبة علي علمي . مخطوط مجلس ٣٩٤٩ ٥٥٠ مخطوط مشهد ٥٣/٨٠٩ سيزكين ٣ ، ص ٨٥ .
(٦٩) مخطوط يزد في مكتبة علي علمي . مخطوط مجلس ٣٩٤٩ / ٥٥ سيزكين ٣ ، ص ٨٦
(٧٠) مخطوط الاسكوريال ٨٨٨ ، الاوراق ٨٨–٩١ . اولمان ، ص ١٥٧
(٧١) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . ويذكر سيزكين ٣ ، ص ١٤٦–١٤٨ عدة كتب اخرى تدخل ضمن جوامع الاسكندرانيين هي ؛ ثمار كتاب الفرق (مخطوط كوبرلو ١/٩٦١ من القرن السادس للهجرة) ، وثمار الصناعة الصغيرة (كوبرلو ٩٦١ / ٢) ، وثمار كتاب النبض (كوبرلو ٩٦١ / ٣) ، وثمار كتاب جالينوس الى اغلوقن (كوبرلو ٩٦١ / ٤) ، وثمار كتاب الاسطقسات (كوبرلو ٩٦١) ، وثمار كتاب المزاج (كوبرلو ٩٦١) ، وثمار كتاب القوى الطبيعية (كوبرلو ٩٦١) .
(٧٢) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . مخطوط مغنيسا ١٧٨١ ، الاوراق ٥٣–١١٦ من السنة ٦٢٥ ه . سيزكين ٣ ، ص ٢٥٠ . ديتريش ، رقم ١١٠ . اولمان ، ص ١٥٧ .
(٧٣) و (٧٤) و (٧٥) و (٧٦) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥

(٧٧) غراف ، ص ١٧٣-١٧٦ ، الرقم ١٢ . وقد نشر بعنوان :

Ibn at-Taiyib,Fiqhan-Nasraniya,Das Recht der Christenheit, von : W. Hoenerbach & O. Spies, CSCO, S. Arab., voll. 16 - 18, Louvain 1956 - 1957.

(٧٨) المخطوطة الفاتكيانية العربية رقم ١٥٧ ، الاوراق ٩١-٩٢ ب ، ومخطوط ديار بكر (كرشوني) رقم ٢/١٥٧ . غراف ٢ ، ص ١٧٦ ، الرقم ١٣ .

(٧٩) السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٧ . ومنه مخطوطة فاتيكانية رقم ١٥٠ ، نشر الاب مرمرجي أسطراً منها :

A.-S. Marmardji, Diatessaron de Tatien, Beyrouth 1935, p. 44 - 45.

(٨٠) مخطوطة الفاتيكان العربية ٣٧ من السنة ١٢٩١ م ، ورقم ٣٦ من القرن الثالث عشر ه الرابع عشر ، ومخطوطة ديار بكر ١٢٨ من السنة ١٣٣٢ ، ورقم ٢٩ من القرن الرابع عشر ، ومخطوطة المكتبة الوطنية بنابولي رقم ٦٠

(٨١) J.C.J. Sanders, Ibn at-Taiyib, Commentaire sur la Genese, CSCO, Vol. 275, S. Arab. t. 25, Louvain 1967.

وللاب كوب المخلصي أطروحة باللغة الفلامينية عن سفر التكوين لابن الطيب (لوفان ١٩٧١)

(٨٢) مخطوطة لندنية ، عربية نصرانيةرقم ١٠ من القرن الثالث عشر ، واخرى رقم ٧٩٣ من السنة ١١٨٨ م ، ومخطوطة فاتيكانية عربية رقم ٣٥ من القرن الحادي عشر ، واخرى رقم ٣٩٩ ، واخرى رقم ٥٩٤ ، واخرى ضمن مجموعة ليننغراد ، غريغور الرابع رقم ١٢ من القرن السادس عشر ، وفهرس سباط ١٤٩ ، ومخطوط سعرد رقم ١٢٩ من القرن الرابع عشر . انظر مجلة المشرق ٢٣ (١٩٢٥) ص ٦٧٧ . ٢ غراف ٢ ، ص ١٦٥-١٦٦ . سمير ، بيبلوغرافيا ، ص ٢٠٤ ، ٣ . وقد نشر الاب مرمرجي اسطراً قليلة ، ص ٤٥-٤٦ .

(٨٣) مرمرجي (الهامش ٧٩) ، المقدمة ، ص ١ ، ثم ص ٨٥-٩٢ . ونشر الاب المذكور آيات من الفصل العاشر من انجيل لوقا ، ص ٤٩-٥٠

(٨٤) المخطوطة الباريسية العربية رقم ٨٥ من القرن الحادي عشر ، والمخطوطة القاهرية رقم ١٢٨ من السنة ١٢٣٢ م وقد ورد ذكر هذا التفسير في مقدمة (فردوس النصرانية) ، كما في التاريخ السرياني لابن العبري ، ولدى السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٦

(٨٥) مجلة رسالة الكنيسة (مصر) ٤ (١٩٧٢) ، ومجلة Parol de l'Orient و ٥ (١٩٧٤) . سمير ، ص ٢٠٤ ، رقم ٤

(٨٦) ورد شيء منه في (فقه النصرانية) . السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٧

(٨٧) السمعاني٣ ، ١ ، ص ٥٤٧ . المخطوطة الفاتيكانية العربية رقم ٢٩ ، الاوراق ١ ب، ٣٧ .

(٨٨) غراف ٢ ، ص ١٧٠ ، الرقم ٥

(٨٩) سمير ، ص ٢٠٤ ، الرقم ٥

(٩٠) فهرس سباط ١ ، ص ٢٤ ، الرقم ١٥٠

(٩١) سمير ، ص ٢٠٤–٢٠٥ ، الرقم ٦

(٩٢) مخطوطة البودليانا باكسفورد رقم ٢٤٠ ، الاوراق ٩٥ ب – ٩٩ . راجع :

A.F.L. Beeston, An important Christian Arabic Manuscript in Oxford, in Orientalia Christiana Periodica 19 ; p. 197 – 205.

(٩٣) Gèrard Troupeau, Le traitè sur l'unitè et la trinitè de 'Abd Allah Ibn al–Tayyib, in Parole de l'Orient 2 ;1971), p. 71 – 89.

(٩٤) مقالة في التثليث لابي الفرج عبدالله بن الطيب المتوفى سنة ١٠٤٣ م ، تقديم وتحقيق الاب سمير خليل اليسوعي ، مجلة بين النهرين ٤ (١٩٧٦) ، ص ٣٨٢ . انظر : سمير ص ٢٠٥–٢٠٦ ، الرقم ٧ .

(٩٥) السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٧ . مخطوطة الفاتيكان ١٤٥ ، الاوراق ٤٨ ب – ٦٩ ب . البودليانا ٣٨ هـ ٥ .

(٩٦) G. Graf, Die Philosophie und Gotteslehre des Jahja ibn 'Ad i und spâeterer Autoren, Muenster i, W. 1910, 48–51.

(٩٧) Gerard Troupeau, Le Traitè sur la Trinitè et l'Unitè de 'Abd Allah Ibn al–Tayyib, in Bullètin d'Etudes Orientales 25 ; 1972 Damas) , p. 105 – 123

وانظر : غراف ٢ ، ص ١٧٠–١٧٢ ، الرقم ٦ . سمير ٢٠٦ ، الرقم ٨ .

(٩٨) المخطوطة الفاتيكانية العربية رقم ١٤٥ ، الاوراق ٧٠ ب – ٧٣ . غراف ٢ ، ص ١٧٢ الرقم ٧ . سمير ، ص ٢٠٦ ، الرقم ٩

(٩٩) في مجلة صديق الكاهن (المعادي) ١٤ ، ٢ ، حزيران ١٩٧٤ ، ص ١٣٣–١٤٣ ، وذلك بعنوان : مقالة في الاقانيم والجوهر لابي الفرج عبدالله بن الطيب .

(١٠٠) Gèrard Troupeau, Le traitè sur les hypostases et la substance

de 'Abd Allah Ibn al-Tayyib, in Orientalia Hispanica. . . F.M. Pareja . . , curavit J.M. Barral, vol.I, Leyde 1974, p. 640 - 644.

(١٠١) غراف ٢ ، ص ١٧١ ، ١٧٢

(١٠٢) المخطوطة الفاتيكانية العربية ١٤٥ ، الاوراق ٦٧ ب - ٧١ ب . البودليانية (اكسفورد رقم ٢٤٠ ، الورقتان ١٠٤-١٠٥

(١٠٣) الفصول ٨ ، ١١ و ١٩ من مجموع اصول الدين

(١٠٤) غراف ٢ ، ص ١٧٢-١٧٣ ، الرقم ١٠ . سمير ، ص ٢٠٧-٢٠٨ ، الرقم ١١

(١٠٥) السمعاني ٣ ، ١ ص ٥٤٧ . غراف ٢ ، ص ١٧٣ ، الرقم ١١ . سمير ، ص ٢٠٨ ، الرقم ١٢ .

(١٠٦) السمعاني ٣ ، ١ ، ص ٥٤٧. غراف ٢ ، ص ١٧٦ . لكليرك ١ ، ص ٤٨٦-٤٨٧

(١٠٧) ابن ابي اصيبعة ، ص ٣٢٥ . ولعله مايسميه الشهرزوري (في كمية الاعمار) : نزهة الارواح ، ٢ ، رقم ١٨ .

(١٠٨) ويكمل ابن ابي اصيبعة قائلا : « ووجدت بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة ما هذا مثاله : قال هذه الكراسة بخط سيدنا الاجل ابي نصر محمد بن علي بن برزج تلميذ الشيخ ابي الفرج املاها الشيخ ابو الفرج ، اطال الله بقاءه ونكب اعداءه ، عليه ببغداد . وكان السبب في ذلك ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب » (عيون الانباء ، ص ٣٢٥) . ويذكر له الشهرزوري كتاباً في علل الاشياء ، لعله ماورد ذكره ، انظر : نزهة الارواح ، ٢ ، رقم ١٨ .

(١٠٩) من ذلك مخطوطة الاسكوريال ٨٨٨ ، الاوراق ١٤-٧٦ من السنة ٩٨٥ هـ . لكليرك ١ ، ص ٤٨٧ . سيزكن ٤ ، ص ٣١٣ .

(١١٠) نحيل القارئ الكريم الى ثلاثة بحوث فيها من البيبلوغرافيا الشيء الكثير وهي تعالج الموضوع بشكل مباشر وهي : دي‌لاسي اوليري ، انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ترجمة متى بيشون ويحيى الثعالبي ، بغداد ١٩٥٨ . الشحات السيد زغلول ، السريان والحضارة الاسلامية ، الاسكندرية ١٩٧٥ . رشيد حميد حسن الجميلي ، حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، طرابلس ١٩٨٢ .

(١١١) ابو الفرج بن الطيب ، تفسير كتاب ايسا غوجي لفرفوريوس ، تحقيق الدكتور كوامي جيكي ، دار المشرق ، بيروت ، ص ٩-١٠

(١١٢) فقه النصرانية ، ج١ ، ص ١٩٠-١٩١

(١١٣) المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٨٩

(١١٤) الاب سمير خليل ، صفحات من مقالة مفقودة لابن الطيب في مجموع أصول الدين لابن العسال ، مجلة بين النهرين ٥ (١٩٧٧) ، ص ٢٥٠-٢٥١